

Distr.: General
15 June 2001
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السادسة والخمسون
البنود ٣٧ و ٤٠ و ١٣٠ من القائمة الأولية*
سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات
ثقافة السلام
القضاء على العنصرية والتمييز العنصري

رسالة مؤرخة ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠١ موجهة إلى الأمين العام من القائم
بالأعمال بالنيابة في البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى الأمم
المتحدة

بناء على تعليمات من حكومة الجمهورية العربية السورية، أتشرف بأن أحيل إليكم
طيه رد الحكومة (انظر المرفق) على الرسالة المؤرخة ١٨ أيار/مايو ٢٠٠١ الموجهة إلى الأمين
العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة (A/56/79).

سأكون ممتنا لو عملتم على تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق
الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البنود ٣٧ و ٤٠ و ١٣٠ من القائمة
الأولية.

(توقيع) فيصل المقداد
المستشار
القائم بالأعمال بالنيابة

[الأصل: بالعربية]

مرفق للرسالة المؤرخة ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠١ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة في البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة

يشرفني، بناء على تعليمات من حكومة الجمهورية العربية السورية، أن أحيل إليكم ردا على الرسالة الموجهة إليكم من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة التي تم تعميمها في الوثيقة رقم A/56/79 تاريخ ١٨ أيار/مايو ٢٠٠١.

في كل مرة تظهر فيها إسرائيل على حقيقتها أمام دول العالم وشعوبه وتعرض لضغوط دولية لوقف عدوانها على العرب وقتل أطفالهم وتدمير مدنها وجرف منازلهم وأشجارهم ومزروعاتهم، فإنها تلجأ، بمساعدة وكالات أنشأتها لهذا الغرض، إلى أسلوبها القديم الجديد بإلقاء التهم ضد العرب جزافاً، وخاصة وصفهم بمعاداة السامية. ولم ينج من هم معاداة السامية آخرون كان ذنبهم الوحيد هو فضح السياسات الإسرائيلية التوسعية وممارساتها القمعية وتطبيقها مختلف أشكال العقوبات الجماعية ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. إن أوقح ما تتضمنه رسالة المندوب الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة هو اتهامها للقيادات العربية، وممثلي الدول العربية في الأمم المتحدة، وكذلك أجهزة الإعلام العربية وما يكتبه المفكرون والأدباء العرب بالعنصرية ومعاداة السامية. لقد أصبحت هذه التهمة جاهزة ومعلبة يطلقها الإسرائيليون في ممارسة إرهابهم على كل من يتجرأ بمطالبتهم باحترام القانون الدولي، والقانون الإنساني الدولي والشرعية الدولية، وميثاق الأمم المتحدة والعهود الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

وقد جاءت الحملة الإسرائيلية المنظمة ضد العرب بشكل عام، وسورية بشكل خاص، إثر الزيارة التاريخية والناجحة التي قام بها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني إلى الجمهورية العربية السورية، والتي وصفها المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان بأنها كانت ناجحة على جميع الصعد والأهداف. كما أتت هذه الحملة أيضاً بعد زيارة قداسته لمدينة القنيطرة المحررة والتي أتاحت لشعوب العالم فرصة أخرى للاطلاع على حجم همجية الاحتلال الإسرائيلي وعدم تورعه عن تدمير مدن كاملة لإشباع غرائزه.

كما أكدت هذه الزيارة للعالم أجمع أن الجمهورية العربية السورية هي مثال يحتذى به في ميدان التسامح والتعايش بين الأديان السماوية. إن ما يتكرر بين حين وآخر من اتهام العرب بمعاداة السامية إنما هو تجاهل لحقيقة أن العرب هم ساميون أصلاً، وذلك يوجب على

إسرائيل أن تكف عن توجيه هذه التهمة الباطلة التي يدحضها التاريخ ويرفضها المنطق السليم.

ومما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه هو ادعاءات المندوب الدائم لإسرائيل الكاذبة أن السيد الرئيس بشار الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية، قد استخدم في خطابه أمام قداسة البابا تعابير مثل "عقلية الغدر اليهودية" و "أتهام الشعب اليهودي بقتل مبادئ الأديان" و "تشجيع المسيحيين والمسلمين على التكاتف ضد اليهود". ونتحدى، من جانبنا، مندوب إسرائيل ومن يقف خلفه، في إثبات هذه الادعاءات.

وفي الوقت الذي لا خيار فيه أمام أحد لكي يلغي الوقائع التاريخية، فإن خطاب السيد الرئيس لم يشير إلى اليهود بالاسم لأن هدفه لم يكن التشهير أو التحريض ضد اتباع أي من الديانات السماوية، بل كان الهدف في جوهره النظرة الإنسانية للمستقبل عبر المطالبة بالكف عن الممارسات الدموية التي ترتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية يومياً ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، لأن هذه الممارسات ليست الطريقة نحو إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

ويجب أن يكون واضحاً للجميع أن سورية رئيساً وحكومة وشعباً تحترم الديانة اليهودية، وهي ترفض رفضاً قاطعاً الوقوع في فخ الخلط ما بين اليهودية كديانة سماوية توحيدية تحترمها وتؤمن بها وبين الصهيونية كحركة سياسية وأيديولوجية وظفت لاحتلال أراضي الغير بالقوة واقتلاع سكانها الأصليين وتحويلهم إلى لاجئين وإقامة المستوطنات خلفاً لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية واتفاقية جنيف الرابعة.

كما أنه من الواضح أن ممثل إسرائيل أراد أن يخفي في رسالته هذه أيضاً المواقف والسياسات العنصرية التي حفلت بها بيانات المسؤولين الإسرائيليين ضد العرب خلال الأشهر الأخيرة. وسنكتفي بسرده بعض هذه التصريحات والمواقف والممارسات ضد العرب لأن عكسها جميعاً يحتاج إلى مجلدات كثيرة. فلقد طلب أحد وزراء الحكومة الإسرائيلية وهو ريشافام زئيفي (Rechavam Ze evy) بأن يفرض على الفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل ويحملون الجنسية الإسرائيلية "وضع إشارات صفراء أو بطاقات صفراء أو علامات صفراء على ثيابهم لكي يتم تمييزهم عن الإسرائيليين"، هذا ما قام به النازيون في ألمانيا. وقال نفس الوزير بأن الحل لفلسطين: "هو ترحيل الفلسطينيين منها وبهذا الشكل يستطيعون أن يحافظوا على نقاء العرق اليهودي". أما الحاخام الأكبر عوفاديا يوسيف الذي هو الرئيس الروحي لحزب شاس، أحد أحزاب الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الآن، فقد وصف العرب قبل أشهر قليلة بأنهم "قردة". وقال لاحقاً: "إن العرب ثعابين وبأن الله ندم على خلق

العرب بعد أن خلقهم لأهمّ تعاليم". وقال منذ ثلاثة أسابيع: "يجب أن نبسّد العرب" وطالب الحكومة الإسرائيلية "بضرب العرب بكل أنواع الصواريخ كي لا يبقى منهم أحداً"، ولم يصدر عن أي مسؤول إسرائيلي أي شجب وإدانة لهذه الأقوال العنصرية بل إنه قد نفذت الحكومة الإسرائيلية مطالب عوفاديا وضربت الفلسطينيين فعلا بالصواريخ، واستخدمت ضدهم كافة أنواع الأسلحة بما فيها اليورانيوم المستنفذ وطائرات F16. أما رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالية فقد ارتكب في عام ١٩٨٢ أسرع مجزرة في تاريخ البشرية حيث قتل أكثر من ألفي فلسطيني ولبناني في مخيمي صبرا وشاتيلا خلال أقل من ساعتين. وقال أحد الجنود الإسرائيليين لإذاعة الجيش الإسرائيلي مؤخراً "أقاتلهم - وأقتلهم - كما لو أنني أرقص الروك أند رول" وهو يشير بذلك إلى الشهداء الفلسطينيين. وقد أكد مندوب الصليب الأحمر الدولي أن بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة هي جريمة حرب وانتهاك لاتفاقية جنيف الرابعة. وفي توصية من قبل رئيس وزراء إسرائيل لجنوده قال لهم: "لا نريد أن تفكروا، بل اعملوا!". أما العلاقات الحميمة بين إسرائيل والحكومات العنصرية سابقاً في أفريقيا الجنوبية فإنها استمرت حتى رحيل هذه الأنظمة وتحرير جنوب أفريقيا من الأبارتايد. ويرى العالم ويسمع الآن كيف يتم قتل أطفال ونساء وشيوخ فلسطين بلا رحمة. وما زالت أسماء أطفال مثل محمد الدرة الذي قتل وهو في حضن والده، والطفلة إيمان حجور وعمرها أربعة أشهر وهي تنام في سريرها، في ذاكرة المجتمع الدولي.

ولا يججل ممثل إسرائيل في رسالته من الإشارة إلى ميثاق الأمم المتحدة وإلى ديباجة دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اللذين تنتهكهما إسرائيل بلا رادع أو هوادة منذ تأسيسها وحتى هذا اليوم. فالحرب حقاً تبدأ في عقول البشر، إلا أنها ليست مجرد بداية في عقول المسؤولين الإسرائيليين فحسب، بل أنهم يقومون بتنفيذ ذلك عملياً من خلال حروبهم ضد العرب واحتلالهم غير المشروع للأراضي السورية واللبنانية والفلسطينية. أما ثقافة السلام التي طالب ممثل إسرائيل إدراج رسالته في إطار البند المتعلق بها، فيبدو أنه لم يكلف نفسه عناء قراءة إعلان وبرنامج عمل الأمم المتحدة بشأن ثقافة السلام الصادر برقم ٢٤٣/٥٣ تاريخ ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، ليعرف أن الفقرة رقم (ج) من المادة ١٥ تؤكد على: "عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بواسطة الحرب" كما تؤكد هذه الوثيقة في الفقرة (ن) من المادة الثالثة، والفقرة (ي) من المادة العاشرة: "على إزالة العقبات التي تعترض أعمال حق الشعوب في تقرير المصير، ولا سيما الشعوب التي تعيش تحت الهيمنة الاستعمارية، وغيرها من أشكال الهيمنة الأجنبية أو الاحتلال الأجنبي". وفي الحقيقة، فإن إسرائيل تمارس ثقافة الحرب بدلا من ثقافة السلام.

إن الأمم المتحدة التي أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الثانية بهدف ضمان الأمن والسلام في العالم، وكلفت بضمان إنهاء الاحتلال، يتعين عليها وضع حد لممارسات إسرائيل وقتلها للعرب واستمرارها في احتلال أراضيهم، وانتهاك حقوقهم المشروعة، لأن ذلك يحط من قدر المنظمة ومن المقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاقها. كما يتوجب على المنظمة، وخاصة مجلس الأمن الشروع فوراً في تطبيق قراراته المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط وخاصة القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، والقرار ٣٣٨ لعام ١٩٧٣، وحل مسألة اللاجئين الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ في إطار الشرعية الدولية، وذلك دون إبطاء وبطريقة حازمة. وبدلاً من إصاق التهم الباطلة بالعرب وقيادتهم، يتوجب على إسرائيل أن تتخلى عن عنصريتها وممارساتها اللاإنسانية، وأن تلتزم بعملية السلام ومرجعيتها وخاصة الانسحاب من الأراضي السورية وكذلك من الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس حتى خط الرابع من حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ واستكمال انسحابها من الأراضي اللبنانية المحتلة. وعلى إسرائيل وقادتها أن يدركوا أن أسباب كل ما يجري في الأراضي العربية المحتلة هو استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وتنكرها للحقوق العربية، واستخدام منطلق القوة والصلف بدلاً من قوة المنطق والحق.